الخط الكوفي الأندلسي من خلال الكتابات الشاهدية والتأسيسية من القرن الثالث الهجري الى بداية القرن السادس الهجري

Andalusian Kufic calligraphy through witness and founding writings from the 3rd century AH to the beginning of the 6th century AH

د. بناجي مليكة*

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف- (الجزائر)، M.BENADJI@UNIV-CHLEF.DZ

تاريخ الارسال2021/06/01 تاريخ القبول 2021/07/11 تاريخ النشر2021/09/27

ملخص:

نتناول في هذه الدراسة موضوع تطور الخط الكوفي على الكتابات الاثرية الرخامية (الشاهدية والتأسيسية) من القرن الثالث الهجري إلى بداية القرن السادس الهجري، وذلك بالتطرق إلى ظاهرة التطور التقنية وانتشارها في بلاد الاندلس مع تبيان أوجه الاختلاف بين مدنها(قرطبة، طليطلة، اشبيلية، المرية)، بالوصف الظاهر الفنية والزخرفية التي عرفتها كل مدينة، ونظرا لأهمية هذا الموضوع ركزنا على التباعد الزمني والمكاني بين العينات موضوع الدراسة، باستعمال الرفع الاثري للكتابات، وحللنا فيه ستة نماذج فقط من الكتابات الاندلسية، مستعينين بالمصادر التاريخية والفنية في التحليل اللغوي والابجدي والاثري للنصوص، موزعة على فترة الإمارة والخلافة الاموية بالأندلس، فترة ملوك الطوائف، والفترة المرابطية، وتترتب بعد استقراء النماذج وجود أربعة من الخطوط الكوفية الاندلسية من حيث الجانب الزخرفي الخطي: الكوفي القرطبي، الطليطلي، الاشبيلي وكوفي المرية، وكل هذا ستكشفه لنا هذه الدراسة التطبيقية بشيء من التفصيل.

الكلمات المفتاحية: الخط ، الكوفي الاندلسي، الاندلس، الكتابات الشاهدية، الكتابات التأسيسية.

Abstract:

In this study, we discuss the evolution of kufic calligraphy on marble archeological writings (witness and foundation) from the 3rd century AH to the beginning of the 6th century AH, By addressing the phenomenon of technical development and its spread in Andalusia, while demonstrating the differences between its cities (Cordoba, Toledo, Sevilla, Al-Mariya), With the apparent artistic and decorative description of each city, and given the importance of this topic, we focused on the temporal and spatial spacing between the samples in question, using the archaeological lifting of the writings., and we analyzed it only six models of Andalusian writings, using historical and artistic sources in linguistic, alphabetical and archaeological analysis of texts, distributed over the period of the Principality and the Umayyad caliphate of Andels, the period of the kings of the sects, and the Almoravid period, After extrapolating the models, there are four Andalusian kufic lines in terms of linear decorative aspect :Kratabi kufic, talatli, seville and al-Maria cofi, all of which will be revealed to us by this applied study, In some detail.

Keywords: Calligraphy, Andalusian Kufic, Andalusia, Witness Writings, Founding Writings.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

بعد قراءات متأنية في مصادر التراث العربي الاسلامي وحاجتنا الماسة الى مراجع علمية متخصصة في مجال الكتابات الاثرية والتي يرجع اليها طلاب الجامعات في دراستهم ورغبة منا في تحقيق هذا المسعى النبيل قررنا دراسة هذا الموضوع، لما يمثله من اهمية في التعريف بالكتابات الاثرية المغربية عامة والاندلسية بصفة خاصه ودورها الديني واللغوي والاعلامي، بالإضافة الى قلة الدراسات حولها وان وجدت متفرقة هنا وهناك لا تعدو سوى اشارات مقتضبة لم تعط الموضوع حقه من الدراسة برغم اهميته التاريخية وقيمته الحضارية في الكشف عن دور المسلمين في نشر الاسلام والثقافة العربية الاسلامية بين الامم والشعوب المجاورة.

تكمن اهمية الدراسة في الكشف عن الدور الذي اداه المسلمون بعد استقراراهم في البناء وتعمير البلاد الاندلسية ومساهمتهم في مجالات الابداع والخلق والتنمية في ميادين متنوعة، حيث كان المسلمون حريصين على تخليد منجزاتهم المختلفة فكرية كانت و مادية بالكتابات الاثرية بل حتى تخليد ذكرى مواتهم بالكتابات الشاهدية.

وتتمة لما تقدم من عرض تبين لنا بجلاء من خلال المراجع والمؤلفات المتعددة التي عالجت موضوعات مختلفة من تاريخ هذه الحقبة التاريخية المتميزة من حضارة المسلمين لاحظنا بان اصحابها لم يفردوا في دراستهم العامة حيزا خاصا عن دور الكتابات الاثرية الاندلسية ومكانتها الفنية وانها لم تتنظم بعد في شكل دراسة علمية جامعة شاملة وما الف عنها كان في شكل دراسات محدودة من قبل اجانب.

وهكذا ارتأينا ان نتناول موضوع الكتابات الاثرية الاندلسية في جانبه التاريخي والاثري وفق منهجية علم الكتابات الاثرية، حتى نبزر اهميته كوثائق تاريخية تسجيلية ومصدرا يساعد الباحثين والمؤرخين في الكتابة وتأريخ من جهة وفي التعرف على انواع الخط العربي وتتبع مراحله تطوره ودوره الزخرفي من جهة اخرى وسنحاول في هذه الدراسة التركيز على الكتابات الاثرية الشاهدية والتأسيسية باختيار بعض النماذج من القرن الثالث إلى بداية القرن السادس الهجري. ولعل السؤال الذي يطرح هنا: ما هي أهم التغيرات التي شهدها النمط الكوفي في هذه الفترة؟ وما هي حدود استعماله؟ ماهي مظاهر التغيير وسمات التجديد التي شهدتها مجال الكتابات المنقوشة خلال ستة قرون الاولى؟ وسنحاول الاجابة على التساؤل من خلال دراستنا هذه.

أولا: الكتابات الاثرية الاندلسية في الابحاث والدراسات:

تعرضت الكتابات العربية بالأندلس الى عملية الهدم والدمار سعيا من الدول المسيحية الى ازالة بصمات الوجود الاسلامي بالجزيرة الايبيرية، لم تكن الاندلس فقيرة من حيث الكتابات الاثرية العربية، فبقاء المسلمين فيها اكثر ثمان قرون في ظل الحضارة الإسلامية، ولكن مع ذلك فإننا نتساءل عن قلة ما وصلنا من هذه الكتابات بحيث تعد على اصابع اليد، وقد اجاب على هذا التساؤل الاستاذ" ليفي بروفنصال" والذي ارجع سبب ذلك الى " التمسيح[1] التدريجي لكل الاندلس في اواخر العصر الوسيط[2]، رغم كل ذلك فقد تم الكشف على عدد من الكتابات العربية سواء أثناء التنقيبات الاثرية او عند عمليات الاصلاح والتجديد التي خضعت لها المعالم الاثرية.

وقد أكد بروفنصال أن قلة لكتابات الاندلسية يعود الى عمل تدميري منتظم يرجع الى عدة قرون خلت حيث يصرح ب. باسكال دي قيانقوز" في سنة 1847م ان المائة وخمسة كتابة اثرية عربية التي حفظت في طليطلة منذ فترة

حكم " بني ذي النون" قد طرقت (أي محيت) بأمر من "فليب الثاني " سنة 1574م من هذه الكتابات تلك التي على القنطرة وكذا على مباني عمومية اخرى، حيث استبدلت بكتابات لاتينية وهذه العملية ايضا وقعت في كل المدن الاندلسية[3].

قد تناول عدد من الباحثين دراسة الكتابات الاثرية الاندلسية وذكرهم " ليفي بروفنصال" بالترتيب[4]:

- أول دراسة هي للباحث " ج. كوند" (J.Conde) تمثلت في نسخ بعض الكتابات التأسيسية.
- وكذلك المستشرق " ث. ك. تيش"(Th. ch.Tyshsen) استلم من اسبانيا بعض النصوص العربية المنقوشة ومعظمها من مدينة " ماردة"(Merida) و"بطليوس"(Badajoz) حيث الف مذكرة معنونة ب:
(de Inscriptions Arabica in Hispania Repertis)
- اهتم ايضا بالكتابات الاندلسية كل من " سلفستر دوساسي"(S.de Sacy) و" فروون"(Froehn).
- في منتصف القرن 19م برز مؤرخون ومستشرقون من الصنف الاول كأمثال " ب.ب دي قيانقوز"(P.P.de Gayangoz) و" لافونت القنطرة"(La Feunt y Alcantara) " و " ف. كوديرا"(F. Codera) .
- في نفس الفترة(القرن 19م) ظهر هواة في الكتابات العربية امثال " الماقرو كردناس"(Al Magro Cardinas) وخصوصا "ر. امادور دروس ريوس"(R. Amador Los Rios) الذي بذل كل مجهوداته في دراسة الكتابات العربية بالأندلس، لكن دراسته احتوت على كثير من الاخطاء، فقراءته للنصوص الكوفية كانت للأسف مرفوضة لكن مع ذلك يرجع اليه الفضل كأول من جمع الكتابات الاثرية لقرطبة واشبيلية[5] ثم دون مجموعة اخرى من الكتابات في مذكرة واسعة نشرتها لإدارة المتحف الوطني للأثار بمدريد.
- كتابات بني نصر بقصر الحمراء بغرناطة اخر الكتابات الاندلسية كان لها ناشر كفؤ هو" لافونت القنطرة"(L. y. Alcantara) نشرها في كتابه: (inscripciones arabes Granada) وبعد عشرين سنة ظهر ناشر اخر هو "الماقرو كارديناس" (A. M. Cardinas) الذي درس لوحات لافونت القنطرة دراسة علمية.
- من الباحثين الذين نشروا عدة دراسات حول الاندلس وكتاباتها الأثرية" اوكانيا خيمينز" فقد نشر عدة مقالات في مجلة" الاندلس" حول الكتابات الموحدية والطراز الكوفي الاندلسي وغيرها من المواضيع، وتتابع نشر الكتابات الاندلسية التي عثر عليها في المواقع الاثرية والمعالم التاريخية سواء في مجلات علمية او ضمن كتب مستقلة[6].
- دراسة الباحث:" إغناثيو غوتيريث دي تيران" له عدة أبحاث منها: اللغة العربية والنقوش المكتوبة في اسبانيا الصادر في مجلة الميادين للدراسات في العلوم الانسانية[7]، وكذلك دراسة الباحث:"تيرس سانتو دومينقو"(Torres Santo Domingo)[8]، ودراسات الباحث:" مارتينز نيونيز"(Martinez Nunez)[9]، والباحث:"بن رومدهان"(Ben Romdhane)[10] وكذلك الباحث:"مارتينز اوينامدور"(Martinez Enamorado)[11]، ودراسة الباحث الجرار صلاح[12]، والباحث غارثياغوميث ايميليو[13].

يعتبر كتاب ليفي بروفنصال عن "الكتابات العربية بإسبانيا" من الاعمال الاكثر شمولية التي نشرت في الموضوع، ولم يخرج هذا العالم عن رؤية العامة التي وضعها فان " فان برشم" في كتابه" جامع الكتابات العربية" الذي يرجع إليه الفضل في وضع قواعد دراسة علم الكتابات العربية لكن المنية عاجلته فلم يكمل مشواره فجاء تلاميذه وبعض أعوانه الذين اقتفوا

أثره ونهجوا منهجه من بعده وعملوا على تحقيق رغبته في جمع الكتابات العربية المكتوبة على العمائر والتحف في العالم الإسلامي[14].

حيث جمع فيه كتابات مختلف المدن الاندلسية وصورها، صنفها حسب المدن ثم رتبها حسب التسلسل الكرونولوجي وتضمن عرضه لكل كتابة التعريف بمكان وجودها مع وصف وجيز لها، ثم تقديم النص بالعربية مع ترجمته الى اللغة الفرنسية، استهل دراسته بتقديم تاريخي وتعليق قد يقصر او يطول حسب أهمية الكتابة مرفقة ببطاقة تقنية وصورة الفوتوغرافية، مع التحليل الأبجدي لشكل الحروف، إلاّ أن الباحث وقع في عدة هفوات تاريخية.

رغم كل هذا ان الدراسات المعينة بهذا الخط ما تزال قليلة جدا تحتاج الى عمل تجميعي في ديوان واحد ليسهل على الباحثين الاستفادة منها للقيام بدراسات وابحاث.

ثانيا: الخط الكوفي وانتقاله الى الاندلس:

عرفنا ان الخط العربي قد انتقل من بلاد النبط[15] شمال شبه الجزيرة والشام الى مكة ثم المدينة، فظلت مكة والمدينة تكتبان بالخط المنسوب اليهما والموسوم بالخط الحجازي.

ولما اختطت الكوفة سنة 17هـ (على ارجح الاقوال) نقل العرب القادمون من المدينة خطهم الذي عرفوه الى هذه المدينة وما لبث ان تطور وادخل عليه التحسين وصار يسمى" الخط الكوفي"[16] وقد ساعد مركز الكوفة العسكري والسياسي والعلمي على ازدهار هذا الخط[17]، ولما كانت الكوفة حاضرة العلم والفقه كان اهلها بحاجة الى تدوين لعلومهم ومراسلاتهم فاستعملوا خطوطا لينة سريعة الانفاذ، تؤدي بها مثل هذه الاغراض هذا موازاة مع خط اخر ذو صورة يابسة صعبة الانفاذ ثقيلة لا يقوى عليها انسان ولا تتطلبها الا المناسبات الجليلة[18] لا سيما كتابة المصاحف الشريفة حتى ان كل النسخ الخطية من المصحف، السابقة للقرن الرابع الهجري مكتوبة بخط كوفي[19] (أي اليابس[20] او الجاف) ومن الكوفة انتشر هذا الخط اليابس وشاع في العالم الاسلامي فكتبت به المصاحف ونقش على السكة وحليت به معظم الانجازات الفنية من عمارة وتحف حتى اصبح هذا الخط خاصة والخط العربي عموما ميزة كبرى تميز الاثار الاسلامية عن غيرها من اثار الامم الاخرى.

كانت تسمية الخط الكوفي ترجع الى مألوف العرب الاوائل في تسمية الخطوط التي انتهت اليهم بأسماء المدن التي وردتهم منها[21]، ولم تكن عبارة الخط الكوفي في المصادر الاسلامية تعنى ذلك النوع اليابس فقط وانما المعنى ما قاله القلقشندي[22]:" الخط الكوفي فيه عدة اقلام مرجعها اصلين هما التقوير والبسط والمقور هو المعبر عنه الان باللين... والمبسوط هو المعبر عنه الان باليابس وهو مالا انخساف وانخطاط فيه" ويؤكد ذلك بردية" اهناسية" المصرية المؤرخة ب 22هـ والمكتوبة بخط لين واما في العصر الحديث فقد شاع استعمال بين الأوربيين (المستشرقين) تسمية النوع اليابس من الخط العربي ب" الكوفي" تناوله نفر منهم بشيء من الدراسة وكلهم نظروا فيه باعتباره ظاهرة زخرفية من ظواهر الفن الاسلامي والقليل منهم من تناوله من الناحية الكتابية البحتة[23]، من خلال الاضافات الجمالية والوظيفية التي ادخلها الفنان على الحروف مثل الترويس والتزهير والتوريق والتظفير فنتج عن ذلك علاقة بين الخط والزخرفة الاسلامية وانبثق عنه عدة تصنيفات للخط منها: البسيط، المروس، المورق أو المزهر، المزخرف، المضفر، المربع...إلخ[24].

لما فتحت مصر في عهد" عمر بن الخطاب" رضي الله عنه زحف الفاتحون نحو بلاد المغرب فامتد الخط العربي الى شمال افريقيا في اثر الفتح وكانت تكتب به رسائل الخلفاء الى الولاة وردود الولاة على الخلفاء، كما كانت تكتب به

الكتب الدينية[25]، ولذلك اثمر الفتح الاسلامي بتدوين المصاحف الشريفة التي كان لها اثر عميق في نفوس الافارقة، اقدمها هو مصحف العقباني المنسوب الى عقبة بن نافع الفهري، ولا شك أشهر المصاحف الشريفة المدونة على الرق منذ القرن الاول الى غاية الخامس الهجري تعتبر من النوادر الباقية في العالم نظرا لقيمتها التاريخية والفنية، واستعمل في كتابتها الخط الكوفي الجميل [26]، من بينها مصحف فضل المدون على الرق الابيض والمؤرخ سنة(294هـ/906م)، مصحف المعز بن باديس سنة(410هـ/1019م) والذي يعرف بمصحف الحاضنة[27].

ظهر الخط الكوفي المغربي المزين في بلاد المغرب والاندلس منذ دخول الاسلام وانتشاره بها، وعرف باسم الخط الكوفي المغربي، شاع استعماله في تدوين المصاحف والمكاتبات العامة، والمعروف ان الخط الكوفي المغربي قد نشأ ونما وتطور في مدينة القيروان التي اسست ايام الفاتح عقبة بن نافع الفهري فيما بين سنتي (50-55هـ/ 670م)، وسرعان ما انتشر في مناطق بلاد المغرب والاندلس تبعا لانتشار الاسلام واللغة العربية التي كانت تعتمد اساسا على الخط العربي[28].

ولما كانت مدينة القيروان حاضرة افريقية واولى مدن الهجرة فيها، فقد تأسست فيها في اواخر القرن الاول للهجرة جامعة ذائعة الصيت... وفد اليها علماء اجلاء من مدارس الكوفة والبصرة[29] فكان هؤلاء العلماء وتلاميذهم يدونون علومهم بخط كوفي يابس الى جانب الخط اللين الذي له في استعماله تلك الاغراض فضل لا ينازع لهذا فقد انتشر استعمال الكوفي(اليابس) في القيروان طيلة القرون الثلاثة الاولى للهجرة[30]، ليستمر في مطلع القرن الرابع الهجري حيث كان طلبة الفقه بالقيروان ما يزاولوا يدرسون نصوصا مكتوبة بالخط الكوفي ويستعملون هذا الخط عينه لأخذ بيانات ساعة درسهم[31] يدل على ذلك ورقة من الرق مدونة" سحنون" الفقهية مؤرخة ب (334-946م) يتضح فيها جليا الخط اللين المغربي من الخط الكوفي اليابس[32].

وهكذا فان التطورات الاولى للخط العربي في المغرب الاسلامي قد خرجت من مدرسة القيروان وانتقلت الى الاندلس عن طريق المغرب(الاقصى) ثم رجعت اكثر ليونة لتحل محل الخط القيرواني[33] ويقرر ذلك ابن خلدون (القرن 9هـ/15م) بقوله:" فتغلب خطهم (أي خط الأندلسيين) على خط الافريقي وعفى عليه ونسي خط القيروان والمهدية بنسيان عوائدهما وصنائعهما وصارت خطوط اهل افريقية كلها على الرسم الاندلسي بتونس وما اليها[34].

ومنه نستنتج ان الخط الكوفي انتقل من الكوفة الى القيروان عبر مصر ليدخل بلاد الاندلس اين بلغ اتقانه وجماليته نتيجة لخصب حضارة الأندلسيين وامتلاكهم لأدوات اكثر اتقانا مكنتهم من تسطير حروف كتابيتهم باقل تردد وتوقف[35].

ومع سرعة انتشار الخط الكوفي من القيروان الى مختلف أنحاء المغرب والاندلس وظهور محاولات التحسين والابتكار فقد تطور الخط فيها ليكتسب خصائص ومميزات محلية ادت الى ظهور انواع جديدة عرفت باسم المدن التي ازدهرت فيها وتطورت ولذلك فليس غريبا ابدا ان يسود بلاد المغرب ثلاثة انواع مختلفة.

استمر هذا الخط مستعملا خلال القرون الخمسة الاولى للهجرة في الكتابات المعمارية وبلغ اوج تطوره في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي بعد ان مر بمراحل التحسين والتجويد التي اوصلته الحادي الى القمة، فقد تميز بحرية رسمه وكثرة الانحناءات وانسجام الدوائر هذا فضلا عن الزخارف الموجودة تحت السطور اكسبته منظرا زخرفيا رائعا، ومن خصائص الخط الكوفي المغربي ايضا ان نهاية الكتابة فيه معقوفة جهة اليسار ولكن في الوسط تكون الخطوط لينة[36].

ونستطيع ان نميز اربعة خطوط حسب ظهورها وانتشارها وهي:

- **الخط الكوفي القيرواني**[37]:

يعتبر هذا النوع اول خط عربي نشأ في بلاد المغرب بعد فتحها وتمصيرها من قبل العرب المسلمون، ويتميز بغلظ حروفه التي تغلب عليها الشكل الهندسي وتميل الى الاستطالة (مستطيلة) والتزوية ودونت به المصاحف، كما زخرفت به المباني الاثرية والصناعات التطبيقية وكان الخط الكوفي القيرواني بمثابة مدرسة خطية كان لها فضل السبق في نشر الكتابة العربية عبر البلاد المغربية والاندلسية، حيث ادخلت عليه تعديلات تأثرت بالمحيط الذي ظهرت ونمت فيه، ونتج عن ذلك ظهور خطوط محلية لها خصائصها وصفاتها الفنية.

- **الخط الكوفي الاندلسي:**

ظهر هذا النوع من الخط العربي بالأندلس في صورة جديدة بعد محاولات التجويد والتحسين حيث استعمل في تدوين المصاحف والمكاتبات والمراسلات العامة بالإضافة الى دوره التسجيلي في العمارة والفنون الزخرفية الاخرى.

ومن خصائصه الفنية صغر حروفه ورقة سطوره ويميل في رسمه الى الليونة اكثر من بقية الانواع الكتابية الاخرى، ظهر عليه الاعجام ولما كان الخط قد لقي العناية والاهتمام من قبل السلطة في مدينة قرطبة حاضرة الامويين بالأندلس، فقد نسب اليها ومن ثم عرف باسم (الخط القرطبي) ومن مدينة قرطبة انتشر في بقية مدن الاندلس التي اقبلت على استعماله في مختلف شؤونها اليومية، ونظرا لأهميته وجمال رسمه فقد انتقل الي المغرب الاسلامي، حيث اثر على الخط الفاسي تأثيرا واضحا لدرجة امتزاجهما معا ليكونا في النهاية خطا كوفيا واحدا، وحل هذا الخط بعد اقول نجم المسلمين هناك في القرن (5هـ/ 11م) محل الخطوط المغربية الاخرى بما في ذلك الخط القيرواني اذ صارت خطوط اهل افريقية كلها على الرسم الاندلسي[38].

- **الخط الفاسي:**

ينسب إلى مدينة فاس التي نما وتطور بها وفق خصائص ومميزات فنية معينة فقد اعتنى الخطاط الفاسي، بتحسينه وتجويده والسير نحو طراز كتابي متميز، لعل اهم خصائصه كبر حروفه التي جاءت عكس نظيره الاندلسي(القرطبي) الذي امتزج معه بعد فترة من الاحتكاك الحضاري وتبادل التأثيرات الفنية بين المدينتين، ليكون معا خطا واحدا هو الخط الفاسي، ويمتاز طراز الخط الفاسي على الاحجار بالاستطالة واندماجه مع عناصر زخرفة التوريق العربي ومواضع زهرية[39].

- **الخط المعماري:**

ازدهر الكوفي الهندسي الذي تلعب الاشكال الهندسية المختلفة دورا رئيسيا في تشكيله بمدينة فاس خلال القرن السابع الهجري، الثالث عشر ميلادي، حيث شاع استخدامه في زخرفة العمائر، والفنون التطبيقية الاخرى كالمرمر والجص والخشب، ويظهر بشكل واضح في مربعات الزليج(القاشاني) في شكل اشرطة وافاريز هذا فضلا عن اقتحامه الزخارف الجصية والمعدنية لاسيما ثرية العطارين[40]، وهناك كتابتان كوفيتان بمدرسة البوعنانية (725-756هـ/ 1324-1355م) ولعبت الكتابات المعمارية نفس الدور الزخرفي والتسجيلي في مباني تلمسان[41]، ومن خصائص هذه النقوش الكتابية نجدها أحيانا بدون خلفية زخرفية، وفي أحيان أخرى في حالة الكوفي المزهر المحلى بزخرفة زهرية، حيث حولت هامات

الحروف من زاوية قائمة في الاعلى إلى خط كتابي بدون تشبيكات زهرية هندسية، والهامات(رؤوس الحروف) نحتت بطريقة قسمت الاشرطة الكتابية الى اطارات صغيرة[42].

ثالثا: انواع الخط الكوفي بالأندلس من خلال النماذج المدروسة:

سنتناول في هذه الدراسة تحليل بعض النصوص الاثرية الشاهدية والتأسيسية، من أجل ابراز خصائصها الرئيسة ورصد التغيرات والتطورات الفنية التي خضعت لها من اجل فهم حلقات الاساسية التي مر بها فن الكتابات الاثرية بالأندلس من القرن الثالث الهجري إلى بداية القرن السادس الهجري، حيث اخترنا بعض العينات على حسب توزيعها في المدن الاندلسية ومركزين على التباعد الزمني بين العينات موضوع الدراسة وجاءت كالتالي:

- مدينة قرطبة[43] أقدم كتابة أثرية لمسجد ابن عدبس مؤرخة سنة (214هـ/830م)، كتابة شاهدية لجارية الحاكم الاول المؤرخة(242- 244هـ/ 856-858م)، كتابة تأسيسية لبناء مجهول (358هـ/968م) تعود لفترة الإمارة والخلافة الاموية بالأندلس(138-422هـ/928-1030م).
- مدينة طليطلة[44]: كتابة خزان المياه بالمسجد الجامع للمدينة (423هـ/1032م) تعود لبداية فترة ملوك الطوائف (422- 484هـ/1031-1091م).
- مدينة اشبيلية[45]: كتابة تأسيسية لمئذنة مسجد الاميرة اعتماد (478هـ/1085م) وتعود أيضا الى نهاية فترة ملوك الطوائف.
- مدينة المرية[46]: كتابة شاهدية لعبد السلام بن عبد الله بن محمد الفهري (532هـ/1137م) تعود إلى نهاية الفترة المرابطية بالأندلس(448-541هـ/ 1065-1146م).

حيث قمنا بعملية اعادة رفع الكتابة الاثرية وابراز اهم خصائصها الفنية لكل نص اثري واشكال الحروف وانماط الخطوط المستعملة مع البعد التاريخي للنص، ويمكن تصنيف الكتابة الكوفية الاندلسية حسب التقنية الى:

1- الخط الكوفي القرطبي:

وهو نوع من الخط الكوفي السائد في عهد الامراء والخلفاء الامويين، ويعتبر فاتحة الكتابات الاثرية الاندلسية وانتشر في مختلف مقاطعات مدن الدولة الاموية بالأندلس (اشبيلية، مرسيه[47]،...) ولما كانت غالبية النماذج الكتابية من قرطبة عاصمة الحكم سمي كذلك، وتميز الخط الكوفي القرطبي بالبساطة خاليا من الزخارف النباتية الا نادرا ببعض الاوراق النباتية المعزولة وشكل الحروف قريب جدا من الكتابات الاكثر قدما واقدم بكثير من الحروف المستخدمة في نفس الفترة بإفريقية (القيروان) وظل الاسلوب المفضل في غرب العالم الاسلامي حتى وقت متأخر[48]، ويوجد هذا النوع من الكتابة في فلسطين في القرن الاول الهجري(7م) ومصر في القرن الثالث الهجري[49] (9م) ونميز نوعين هما:

أ-كوفي بسيط قريب من الكوفي البدائي (القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي) (الشكل 1-2)

وكان سائدا هذا النوع في عهد الامارة واستعمل في الكتابات الرسمية لأمراء الدولة الاموية بالأندلس ومن أقدمها كتابتين كوفيتان ترجعان الى النصف الاول من القرن الثالث الهجري وهما:

- **كتابة تأسيسية لمسجد" ابن عدبس"[50] بإشبيلية مؤرخة (214هـ/ 830م)**: (الشكل 1) (اللوحة 1)

وهي لوحة من الرخام مقاساتها(3.17× 0.42م) مستطيلة الشكل نقشت بالحفر الغائر وبأسلوب الخط الكوفي البسيط صعبة القراءة وخالية من الزخرفة، النص من خمسة اسطر على الشكل التالي[51]: " يرحم الله عبد الرحمن(كذا)/ بن (كذا) الحكم الامير العدل المهتدي/ الآمر ببيان هذا المسجد على يدي عمر/ بن(كذا) عدبس قاضي اشبيلية في سنة اربع/ عشرة ومئتين وكتب عبد البر بن هرون(كذا)".

اللوحة 1: مدينة اشبيلية/كتابة تأسيسية لمسجد ابن عدبس مؤرخة (214هـ/830م)

الشكل 1: مدينة اشبيلية/ كتابة تأسيسية بمسجد ابن عدبس مؤرخة (214هـ/830م)

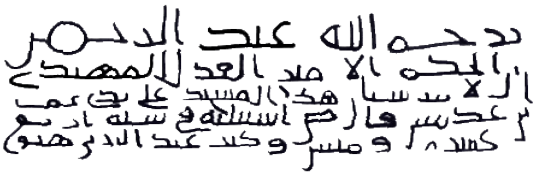

المصدر: https://andalushistory.com/2021/04/26

من خلال هذا النص التأسيسي لمسجد ابن عدبس يتبين ان مؤسس المسجد هو الامير عبد الرحمن بن الحكم[52] سنة(214هـ/ 830م) على يد القاضي عمر بن عدبس الذي اشرف على بنائه، كما نلاحظ ان النص نفذ من طرف النقاش "عبد البر بن هارون"، وذكر هذا المسجد في المصادر التاريخية من طرف: ابن صاحب الصلاة[53].

- **كتابة شاهدية لجارية الحاكم الاول المؤرخة(242– 244هـ/ 856–858م)**(الشكل 2)(الصورة 1):

وهي لوحة رخامية مقاساتها(0.49× 0.42م) مستطيلة الشكل نقشت بالحفر البارز وبأسلوب الخط الكوفي البسيط وقسمها السفلي مكسور من الجهة اليمنى ولم يأثر على مضمون النص، محفوظة بالمتحف البلدي للفنون الجميلة بقرطبة، سهلة القراءة مكونة من ثمانية اسطر على الشكل التالي[54]:" بسمله.../ هذا قبر خطيرة مولة (كذا) / الحكم رحمه الله/ توفيت يوم الجمعة/ لسبع ليال مضين من جما/دى الاخر(كذا) سنة ا/ [اربعم]ا واربعين ومائتين/ [وهي تشـ]هد ان لا اله/ [الا الله]".

الصورة1: مدينة قرطبة/ كتابة شاهدية لجارية الحاكم الاول مؤرخة (242– 244هـ/ 856–858م)

الشكل 2: مدينة قرطبة/ كتابة شاهدية لجارية الحاكم الاول مؤرخة (242– 244هـ/ 856–858م)

المصدر: Levi provençal, Planche I, n°2

تؤرخ هذه الكتابة الشاهدية لفترة حكم الامير محمد بن الحكم[55] (238- 273هـ/ 852/ 886م) وهو شاهد قبر لجارية الامير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل[56] المعروف بالحكم الاول وتلقب "عطيرة"[57] .

ترجع هاتان الكتابتان الكوفيتان الى النصف الاول من القرن الثالث الهجري، وتعتبران اولى كتابات الامارة الاموية بالأندلس اذ لا توجد كتابات اخرى اقدم منها، وبالتالي تبقى مدة 76 سنة كلها حلقة مفقودة من سلسلة حلقات تطور الكتابة الكوفية الاندلسية أي منذ قيام الامارة الاموية سنة(132هـ/749م) إلى اول كتابة اثرية ما عدا كتابات العملة وهي الكتابة التأسيسية لمسجد ابن عدبس بإشبيلية المؤرخة ب(214هـ/830م)، أما الكتابة الثانية هي كتابة شاهدية لجارية الحكم الاول مؤرخة في(242 أو 244هـ/856-858م) التي تعتبر اقدم كتابة شاهدية بالأندلس.

نفذت كتابة اللوحة التأسيسية و الشاهدية بأسلوب الخط الكوفي البسيط القريب من الكوفي البدائي، حيث جاءت الكتابة خالية من الزخرفة الفنية، يمتاز بعدم استقامة اسطر الكتابة (الشكل 1) وبعض الحروف لم تنفذ وفق مميزات الخط الكوفي البسيط، جاءت كتابتها شبيهة بكتابات القرون الاولى للهجرة عامة مثل كتابة شاهدية مؤرخة سنة(126هـ/ 743م) لعبد الرحمن بن حيوة [58]، فضلا عن ذلك انها متأثرة بالكتابة النبطية مثل كتابة " زبد"[59] وكتابة "ام الجمال"[60] القرن السادس الميلادي، وعدم تناسب في رسم الحروف وكثرة اختلافها مع التداخل في نقش الكلمات احيانا او تتباعد بشكل يترك فراغات واضحة احيانا اخرى، واختلاف عرض الكتابة من موضع لأخر وانكسار الالفات فيها وعدم توازي الحروف الطالعة (الالفات، اللامات) والجزء القائم في كل من الباء والياء، وبتر العراقات بترأ مخلا، وسقوط راس الفاء الى مستوى التسطيح وقصر انبساط الميم كما جاءت حروفها متشابهة مثل حرف الجيم يشبه حرف العين، وحرف الراء يشبه حرف الدال، وشبيهة ايضا بكتابات الاثرية التذكارية في العصر الاموي مثل كتابات الطرق من عصر عبد الملك بن مروان كتابات الجامع الاموي من عصر الوليد وكتابة سد الخليفة معاوية بن ابي سفيان[61].

يمكن القول ان الخط الكوفي القرطبي يمتاز بشدة بساطته حيث يخلو من كل مسحة جمالية (انعدام العنصر النباتي وعدم جودة العنصر الخطي) ، فإنه كان دائما ردئ النوعية، بدائي التقنية، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا كل هذا التأخر في الكتابة؟ رغم انها تعود الى القرن الثالث الهجري، كل هذا يجعلنا نصنف هذه الكتابة ضمن خصائص الكتابة الكوفية في القرن الاول الهجري[62].

ب-كوفي بسيط متقن(منتصف القرن الرابع إلى منتصف القرن الخامس)(الشكل 3) (الصورة 2)

ساد هذا الخط في عهد الدولة الاموية بالأندلس ومن احسن الامثلة التي صادفنها هي:

- **كتابة تأسيسية لبناء مجهول بقرطبة(358هـ/ 968م)(الشكل3):**

لوحة رخامية مقاساتها(1.47م× 0.77م) مستطيلة الشكل على الوجه الخلفي للوحة نقشت كتابة شاهدية لاتينية لاحد قساوسة كنسية قرطبة في بداية القرن 17م وعلى الوجه الامامي كتابة تأسيسية نقشت بتقنية النحت البارز وبأسلوب الخط الكوفي البسيط المتقن، محفوظة بمتحف الوطني للأثار بمدريد، تتكون من عشرين سطرا مؤطرا على الشكل التالي[63]:" بسمله... شهد الله انه لا/ اله الا هو والملائكة وأولوا العلم/ قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز/ الحكيم ما شاء الله كان ولا حول ولا/ قوة الا بالله وصلى الله على محمد/ خاتم النبين وسيد المرسلين وسلم/ عليه في العلمين امر

الامام عبد الله/ الحكم المستنصر بالله امير المؤمنين/ ولي عهده وخليفته على عباده/ الحافظ لحرمه والواقف/ عند حدوده والشاكر/ لنعمته اطال الله بقاه فى/ أتم كرامة وأعم سلامة/ وأكمل سرور وغبطة بهذه / البنية فتمت بعون الله وقوته/ على يدي موليه وحاجبه جعفر بن/ عبد الرحمن رضي الله عن/ بنظر معقل وتمام فتييه/ في سنة ثمان وخمسين وثلث/ مائة والحمد لله رب العلمين".

الصورة 2: مدينة قرطبة/ كتابة تأسيسية لبناء مجهول (358هـ/ 968م)

الشكل 3: مدينة قرطبة/ كتابة تأسيسية لبناء مجهول (358هـ/ 968م)

المصدر:Levi provençal , Planche V, n° 14

هذه اللوحة تأسس لمعلم مجهول حيث كاتب النص لم يبين طبيعة البناء المنجز، وقد تكون اللوحة متعلقة بقصر الخليفة القريب من الجامع الكبير، حيث ان الحاكم المستنصر قام بتجديد القصر بتاريخ (358هـ/968م) تحت اشراف حاجبه جعفر بن عبد الرحمن[64] والفتيان معقل وتمام للإشراف على البناء[65].

نفذ هذه الكتابة بأسلوب الخط الكوفي البسيط القوي المتقن وهو بعكس الكوفي السابق فيه بعض مظاهر الجمالية، كاستقامة اسطر الكتابة والانسجام في ترصيف الكلمات (غير متداخلة أو متباعدة) والاتقان في رسم هامات الحروف بتعريض واضح في معظم صواعد الحروف، ويمتاز هذا النوع بغلظ الحروف وقصرها النسبي مع اتزان في رسم الحروف حيث نلاحظ ان النقاش اعطاها حقها من التمديد، وعراقة النون المفردة والمختتمة تقوس بشكل جميل، إضافة الى أن الحروف كثيرة الائتلاف في رسمها قليلة الاختلاف، نلاحظ ان معظم الحروف رسمت بالخط الكوفي كالألف المعقوفة نحو اليمين في طرفها الاسفل وتشابه بين الدال والكاف المعقوفتين بقائم قصير يميل نحو اليمين.

ان الخط الكوفي القرطبي السائد في القرن 4هـ يبقى شديد الارتباط بالكتابة الاغلبية (القيروانية) التي سبقت الكتابة القرطبية بقرن من الزمن[66]، واستعمل هذا النوع على الكتابات الشاهدية القيروانية في القرن الثالث الهجري وأقدم ما وصلنا الينا من هذه الكتابات مؤرخة بسنة(235هـ/ 850م)[67].

2- الخط الكوفي الطليطلي(بداية القرن الخامس الهجري) (الشكل 4)

هو الكوفي السائد في طليطلة حاضرة ملك " بني ذي النون" في القرن الخامس الهجري في عهد الطوائف، ومن أحسن الأمثلة نذكر:

- **كتابة خزان المياه بالمسجد الجامع بطليطلة (423هـ/ 1032م)**: (الشكل 4) (الصورة 3)

من اولى نماذج الكتابات الاندلسية في عهد ملوك الطوائف بطليطلة هي كتابة تأسيسية لخزان مياه لمسجد الجامع بطليطلة باسم ملك "ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون" الملقب بالظافر ذو الرياستين احد ملوك الطوائف من اصول بربرية، الذي حكم بين(427-435هـ/1035-1043م)[68]، منفذة على فوهة بئر(خزان مياه) مقاساتها(0.75م× 0.77م) اسطوانية الشكل نقشت بتقنية النحت البارز وبأسلوب الخط الكوفي المزهر[69] مزخرف بعناصر نباتية متنوعة من انصاف المراوح النخلية والبراعم والزهريات المتفرعة من صواعد الحروف وذلك للهروب من الفراغ، كما بالغ في رسمها، نفذت الكتابة في قسمها العلوي بشريطين دائريين عرض الشريط الواحد 0.10م، وفصل بينهما بزخرفة هندسية، محفوظة بالمتحف الاثري لمدينة طليطلة، النص من سطرين على الشكل التالي[70]:

الشريط العلوي: " بسمله... أمر الظافر ذو الرئاستين ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمان بن ذي النون أطال

الشريط السفلي: الله أيامه ببنيان هذا الجب بجامع طليطلة حرسها الله فتم بعون الله في جمادى الأولى سنة ثلث وعشرين وأربع مائة".

الصورة 3: طليطلة/ كتابة خزان المياه بالمسجد الجامع (423هـ/ 1032م)

الشكل 4: طليطلة/ كتابة خزان المياه بالمسجد الجامع (423هـ/ 1032م)

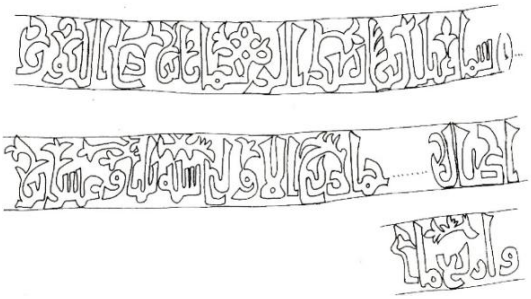

المصدر:Levi provençal, Planche XV, n°57

الخط الكوفي الطليطلي له نفس الخصائص مع الكوفي القرطبي من حيث العنصر الخطي أي اسلوب بسيط متقن لكن اختلف عنه في جماليته المرتكزة على الزخرفة النباتية وتقويس في عراقات الحروف المبالغ فيه، كما تمتاز بتركيز العناصر الزخرفية فوق مستوى التسطيح، حيث تخرج من صلب الحروف وفي أخر الكلمات زخرفة نباتية تنتهي ببتلات ثنائية وثلاثية وأنصاف مرواح نخلية المزدوجة ووريدات ثلاثية (السنة، عبد، عشرين) ونلمسها أيضا في حروف الالف المنعزلة واللام المتوسطة (الرحمان، ثلث) مشكلة شكلا زخرفيا جميل، ومما تجدر الاشارة اليه ان العنصر النباتي كثيف جدا في هذه الكتابة، ومن الحروف الاخرى التي خصها النقاش بنفس الزخرفة في عراقات نهائية لحرف النون (بن، النون، عشرين) وحرف الياء المفردة (ذي، جمادى)، ونشير في الاخير أن هناك تشابه كبير بين الحروف مع بعضها البعض ولاسيما على عراقات الحروف النازلة والمستلقية مثل الواو والسين والدال والحاء(الشكل 4)، وقد حرص النقاش على ملء الفراغات بشكل مبدع ومتقن ينسجم مع الفراغات الموجودة بين الكلمات والحروف، ويطلق على هذه الظاهرة في الفن الاسلامي " الخوف من الفراغ".

3- الخط الكوفي الاشبيلي(نهاية القرن الخامس الهجري) (الشكل 5) (الصورة 4)

وهو الخط الكوفي السائد في عهد " بني عباد" ملوك اشبيلية في القرن الخامس الهجري ومن احسن نماذجه:

● **كتابة تأسيسية لمئذنة مسجد الاميرة اعتماد بإشبيلية(478هـ/1085م)** (الشكل 5):

لوحة من الرخام الابيض مقاساتها(0.87× 0.45م) مستطيلة الشكل، نقشت بطريقة النحت البارز وبأسلوب الخط الكوفي البسيط متقن ذو مسحة جمالية، النص من ستة اسطر على الشكل التالي[71]:" بسمله... وصلى الله على محمد خاتم النبيين/ أمرت السيدة الكبرى أم الرشيد ابي الحسين عبيد الله بن المعتمد / على الله المؤيد بنصر الله ابى القاسم محمد بن عباد (أد)ام الله تأييده/ وامره وإعزازهما بإقامة هذه الصومعة بمسجدها صانه الله طابل(؟ طلبا كذا)/ لجزيل الثواب فتمت بعون الله على يدى الوزير الكاتب الأمين/ القاسم بن حجاج وفقه الله وذلك في شعبن من عام ثمانية وسبعين وأربع مائة".

الصورة 4: اشبيلية/كتابة تأسيسية لمئذنة مسجد الاميرة اعتماد (478هـ/ 1085م)

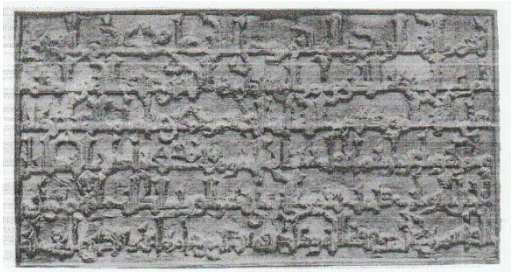

الشكل 5: اشبيلية/ كتابة التأسيسية لمئذنة مسجد الاميرة اعتماد (478هـ/ 1085م)

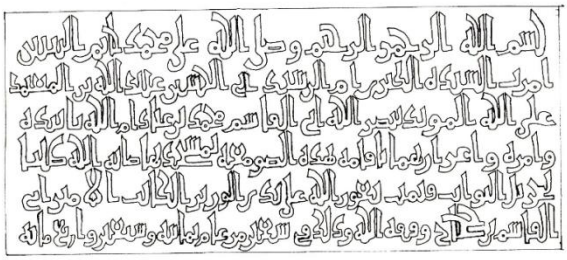

المصدر: Levi provençal, Planche X, n° 32

من خلال هذا النص نستنتج ان الاميرة" اعتماد" السيدة الكبرى ام الرشيد زوجة الملك محمد بن عباد [72] امرت ببناء مئذنة لمسجدها وهو المرحلة الثانية من مراحل بناء المسجد وهدفها استعطاف الفقهاء ورجال الدين، في تلك الفترة عرفت اشبيلية اضطرابات دينية حيث اصدر فقهائها فتوى ضد الاميرة وزوجها سنة(479هـ/1086م) واستنجدوا بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين بسبب ضعف انتشار المجون وضعف الوازع الديني لدى الطبقة الحاكمة وازدياد الخطر النصراني من جهة اخرى.

وقد اختلف عن الخط الكوفي القرطبي رغم بساطته، وخلوه من الزخارف النباتية، فقد تخلى عن البساطة القرطبية، فجاءت حروفها متناسبة الاحجام على قاعدة واحدة قليلة الاختلاف تتناسب مع قواعد الخط الكوفي التذكاري، حيث اصبحت طوالع الحروف اكثر نحافة وتمديدا فوق مستوى التسطيح متوازية في علو واحد، يكاد تمديدها يلامس كتابة السطر فوقها، والعراقات تحت مستوى التسطيح جاءت كاملة، كما يلاحظ جمالية بعض الحروف التي تفنن النقاش في رسمها، كاللام الالف والنون المختتمة والهاء والياء المفردة والمختتمة، كما جاء حرف السين متدرج في الطول من اليمين الى اليسار، وتظهر كل سنّة خلف الاخرى في الكلمات التالية(بسم، السيدة، الحسين، المسجد...) وهذه ظاهرة فنية جديدة، اما بالنسبة للعين المتوسطة والمختتمة تتشابه كثيرا فيما بينها في طريقة انفاذها وصورها وهي مفتحة الرأس أو القمة تشبه كتابات القرن الاول الهجري وهي اقرب بكثير بنظيرتها في الكتابة المرابطية الموجودة على منبر جامع ندرومة المؤرخ للقرن الخامس الهجري[73]، ولفظ الجلالة" الله" قوست " لامه " الوسطى جهة اليسار وهي ظاهرة فنية جديدة تفنن

فيها مزخرفوا الكتابة حتى جعلوا منها موضوعا زخرفيا، بدأت جذورها الاولى في كتابات القرن الثاني الهجري واقدمها وابسطها الاستمداد ذو التقويس على شاهد مؤرخ ب(190هـ/805م) بمصر وهو اول ظاهرة معروفة في النقوش في القرن الثاني وهي تشبه الكتابات الكوفية التذكارية للقرن الثالث بمصر[74].

4- كوفي المرية(بداية القرن السادس الهجري) (الشكل 6) (الصورة 5)

تعود الكتابات المرية الى الفترة المرابطية، ومن احسن الامثلة التي صادفتني هي كتابة شاهدية لعبد السلام بن عبد الله بن محمد الفهري الحقواي المعروف بالحرسوقي(532هـ/1137م) نفذت كتابته على لوحة رخامية مقاساتها(0.98م× 0.50م) مستطيلة الشكل، نقشت بطريقة النحت البارز وبأسلوب الخط الكوفي البسيط ذو مسحة جمالية ظاهرة ويتخلل الفراغات بين الاسطر واوراق نباتية واقراص دائرية في القسم الاعلى الايمن منها يوجد كسر بسيط واللوحة محاطة من جوانبها الثلاثة بشريط من الكتابة عرضه 0.55م في مركز اللوحة رسم محراب بداخله وفوق عقده سبعة عشرة سطرا من الكتابة، وهو محفوظ بمتحف بلنسة بمدريد ، النص من ثلاثة اسطر حول محيط اللوحة وسبعة عشرة سطرا في مركزها على الشكل التالي[75]:

أعلى العقد: "بسمله... وصلى/ الله على محمد نبي الرحمة و"

داخل العقد: "هادى الأ/مه وآله وسلم وشرف/ وكرم والحمد لله الذي/ جعل الموت غاية المخلو/ قين وإليه مصير الخلق/ أجمعين وهو سبيل/ الأولين والآخرين فقال/ وهو أصدق القائلين كل نفس/ ذائقة الموت وإنما توفون/ أجوركم يوم القيامة فمن ز/ حزح عن النار وأدخل الجنة/ فقد فاز وما الحياة الا متا/ ع الغرور هذا قبر عبد السلا/ م بن عبد الله بن محمد الفهري/ الحقواي المروف(المعروف كذا) بالحرفوشى".

الشريط العمودي الايمن: "المهدوي توفى ليلة الأربعا منتصف شهر صفر من عام اثنين وثلثين و"

الشريط الافقي: "خمس مائة وهو يشهد أن لا إله إلا"

الشريط العمودي الايسر: "الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسولو(رسوله كذا) أرسله بالهدى ودين الحق".

الصورة 5: المرية/ كتابة شاهدية لعبد السلام بن عبد الله بن محمد الفهري (532هـ/ 1137م)

الشكل 6: مدينة المرية/ كتابة شاهدية لعبد السلام بن عبد الله بن محمد الفهري (532هـ/ 1137م)

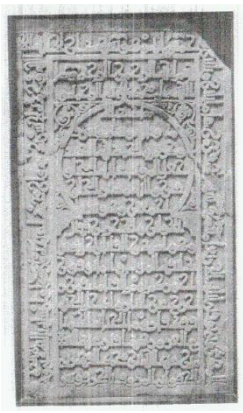

المصدر: Levi provençal, planche xxx, n°139

هو السائد في المرية(شرق الاندلس) في النصف الاول من القرن السادس الهجري(العهد المرابطي) ونلاحظه على شواهد قبور المرية الجميلة ذات الزخرفة على شكل محراب (الشكل 6).

يمتاز هذا الخط بإتقان رسم الحروف بشكل منسجم متوازن اضفى عليه مسحة جمالية واضحة فرغم خلو الحروف من الزخرفة النباتية، فالحروف في مجملها جاءت متناسبة قليلة الاختلاف في صورة واحدة مثل صورة واحدة للنون المفردة والهاء المتوسطة واللام الألف، أو قلتها الا أن رسمها جاء على شكل روعي فيه الجانب الجمالي طوالع الحروف مستقيمة متساوية الاطوال قوس بعضها نحو اليسار كاللام الالف ولام لفظ الجلالة(الله) وكذلك الحال بالنسبة لقائم الدال وشاكلة الكاف وعراقة القاف والنون المختتمتين، والعراقات فوق مستوى التسطيح مقوسة اكثر منها حرف الجيم واخواتها تقويسا كبيرا يشبه تقويس شاكلة الكاف وعراقة النون المختتمة، حيث عرقت العراقات فوق مستوى التسطيح بشكل جميل منتهية بتقويسة جهة اليسار، وتنوعت فيها اشكال العراقات في حرف الياء ، وعموما فان كوفي المرية المعروف اثريا برغم جماليته لم يكن خطا مملوكيا وانما كتبت به شواهد قبور لأشخاص لم يرد ذكرهم في التاريخ الاندلسي.

4. خاتمة:

تجلت جمالية الكتابة الكوفية الاندلسية في العنصر الخطي المحض أكثر من العنصر النباتي، فاذا استثنيا كتابات عهد الامارة التي كانت من نوع الكوفي البسيط القريب من الكوفي البدائي فإننا نجد أن معظم الكتابات الراجعة لعهود الخلافة والطوائف والمرابطين كانت من نوع الكوفي البسيط الذي لا يكاد يخلو من الزخارف النباتية ولكنه كان قويا في غاية الدقة والجمال كشواهد قبور المرية(الشكل 6). نفذت كل الكتابات بطريقة النحت البارز المتقن باستثناء الكتابة التأسيسية " لمسجد ابن عدبس" بأسطر مستقيمة وحروف منسجمة متساوية الاحجام (الغلظ أو النحافة) ومتشابهة في جنسها في حالة الافراد والتركيب(قلة الاختلاف وكثرة الائتلاف) والحروف الطوالع (الالف واللام وقائم الطاء...) رسمت مستقيمة متوازية بعلو واحد، تنتهي غالبا بتعريض(إتقان هامة الحرف)، أما النون والواو فقد زيد في تقويسهما بحيث رفعت عراقتهما الى مستوى علو الحروف الطالعة مع تقويس خفيف جهة اليمين وكذلك الحال بالنسبة لجبهة الجيم وقائم الطاء، حيث ينكبان فوق الحرف الذي يليهما (العهد المرابطي خاصة) أما الهاء واللام والالف فقد تفنن النقاش في رسمهما على اكثر من هيئة واحدة. يلاحظ ان كل الكتابات الاثرية التي عثر عليها بالأندلس بداية من القرن الثالث الهجري أو تلك التي تعود الى العهد المرابطي جاءت خالية من العناصر الزخرفية، وما يعزز هذه الظاهرة ايضا ان اغلب الكتابات الاثرية التي عثر عليها بفاس في اواخر القرن الرابع الهجري او التي تعود الى العهد المرابطي تميزت ايضا بهذه الظاهرة وهذا ما يجعلنا نقول ان هناك اتصال بين فنانين امويين بالأندلس وفنانين مدينة فاس.

وتعود هذه العناية بجمالية العنصر الخطي المحض دون استخدام العنصر النباتي الى اسلوب النقاش الاندلسي الذي التزمه منذ عهد الخلافة الى غاية تراجع الخط الكوفي في القرن السابع الهجري، هذا الاسلوب كبير الشبه بأسلوب الكتابة القيروانية في العهد الاغلبي وبعده، إذ المؤكد أن مدرسة القيروان ومدرسة قرطبة، لم تكن احداهما غريبة عن الاخرى[76](في المجال الفني عموما).

واستخدم الكوفي الاندلسي كزخرفة في الاطر المحيطة بالمحراب او الابواب او النوافذ (قرطبة وطركونة) وفي الاشرطة الكتابية المؤطرة للسقوف (المسجد الجامع بقرطبة) وعلى الواجهات (مسجد الباب المردوم بطليطلة) وعلى تيجان الاعمدة(مدينة الزهراء وبعض تيجان المسجد الجامع بقرطبة)كما استعمل الخط الكوفي لزخرفة التحف العاجية والرخامية

والمصنوعات النسيجية والخشبية، كما ظلت بلاد الاندلس طوال الفترة المدروسة بعيدة عن التحولات التي طرأت على الطراز الكوفي بإفريقية والمشرق خلال القرن الرابع الهجري، وهذا ما اكدته جل الابحاث والدراسات[77] فقد بقي الخط الكوفي البدائي والخط الكوفي البسيط هو السائد في الكتابات، باستثناء بعض الزهريات ذات فصين او ثلاثة في نهاية بعض الحروف وهذا ما جعلنا نطرح عدة تساؤلات: لماذا بقي النموذج الاندلسي متميز ببساطته وقلة زخارفه النباتية طوال هذه الفترة؟.

في الاخير نقول أنه يصعب تتبع التسلسل التاريخي وتطور الخط الكوفي على المصادر الاثرية خلال هذه الفترة رغم أهميته في تسجيل الكتابات، امام الدمار الذي لحق المآثر الاندلسية فان المعطيات حول التراث الفني الاندلسي(النقوش الكتابية) تبقى محدودة للغاية.

كما يمكننا أن نمير أربعة أنواع من الخط الكوفي الأندلسي بداية من الخط الكوفي القرطبي وينقسم إلى نوعان: الكوفي القريب من الكوفي البدائي الذي كان سائدا في القرن الثالث الهجري، والكوفي البسيط المتقن الذي كان سائدا في منتصف القرن الرابع والخامس الهجري، ثم الخط الكوفي الطليطلي الذي كان سائدا بداية من القرن الخامس الهجري، ثم الخط الكوفي الاشبيلي الذي ساد في نهاية القرن الخامس الهجري، وخط كوفي المرية الذي كان سائدا في بداية القرن السادس الهجري.

تبقى دراسة الكتابات الاثرية الكوفية الاندلسية من القضايا التي ما تزال في حاجة الى البحث والتنقيب والتصنيف الدقيق، كما تستدعي دراسات مفصلة تبحث في خاصية كل نوع وخصائصه الفنية وهذا العمل يستوجب الاعتماد على وثائق اخرى وخاصة المخطوطات، ومن هذا المنبر نتوجه للباحثين وطلاب الدراسات العليا الى الخوض في هذه الابحاث والدراسات من اجل إنشاء منظومة للكتابات الاثرية المغاربية والاندلسية.

5- الهوامش:

[1] – التمسيح: عرض العقيدة المسيحية وطقوسها على غير النصارى بالقوة والاغراء.

[2] - Levi provençal, inscriptions Arabs d'Espagne, (texte planches), libraire colonial et orienta liste, e. larose, Paris, 1931, p 11.

[3] - Levi provençal, op. cit p 11

[4] - ibid., p 12-13.

[5] - Amador de los rios y villata, inscriptions arabes de cordoba, Madrid, 1879, - inscriptions arabes de Sevilla, Madrid, 1879

[6] - Lirola Delgado(J), inscription arabes ineditas en el museo provincial de Almeria, in al gantara, N° 21, 2000, p 97-141.

[7] – إغناثيو غوتيريث دي تيران، النقوش الكتابية في اسبانيا وصناعة الاحرف على المواد الصلبة" اللغة العربية والنقوش والأثار المكتوبة في إسبانيا"، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الانسانية، ع 3.

[8] - Torres Santo Domingo, nuira, pecia complutense. 2009. Ano 6. Num.10 coranes de la época medieval. A proposito de un fragmento de un mushaf de caligrafia magrebi del siglo xiii.

[9] – مارتيناز نيوناز، النقوش العربية على المباني الاندلسية، وما يحتويه المتحف من بقايا قبور اسلامية، وشأن الكتابات الجنائزية في الاندلس.

- Martinez Nuñez, m antonia, escritura arabe ornamentaly epigrafia andalusi.

- Acien Almansa, M.Y Martinez Nunez, M A , catàlogo de las inscripciones arabes de museo de màlaga, 1982.

- Epigrafiafunearia en al-Andalus (siglos ix- xii), Mélanges de la casa de Velázquez., https://journals.openedition.org/mcv/3907, 27 juin 2013

[10] – مقال يخص ادخال الخط النسخ في افريقيا (تونس) ومن هناك المغرب العربي ثم الاندلس:

- Ben Romdhane, a propos de la l'apparition du naskhiofficielen occident musluman, mélanges d'archéologie, d'epigraùhie et d'histoireoffets a slimane mustapha zbiss; institut nationol de patrimonine, tunis, 2001.

[11]- فيما يخص النقوش الكتابية في مرسية انظر:
- Martinez Enamordo, Virilio, Inscripciones arabes de la Region de murcia, gobieno de murcia, 2009.

[12]- الجرار صلاح، ديوان الحمراء، الاشعار العربية المنقوشة في مباني قصر الحمراء وجنة العريف في غرناطة، الحمراء، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1999.

[13]- غارثياغوميث ايميلو، أشعار عربية على جدران ونافورات الحمراء، منشورات المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد، مدريد: 1985.

[14]- الحاج موسى العوني، فن المنقوشات الكتابية في الغرب الاسلامي، مؤسسة عبد العزيز ، منشورات عكاظ، الدار البيضاء: 2010، ص 41-42.

[15]- ويتقف كثير من الباحثين الاساليب النبطية والحجارية قد تم استعمالها في القرن الاول الهجري في المشرق واستمر هذه التأثيرات الى منتصف القرن الثاني ببلاد المغرب ومنتصف القرن الثالث بالأندلس وهذا ما سنتطرق اليه في هذا البحث بالتفصيل. للمزيد من الاطلاع انظر: ادهام محمد حنش، الخط الكوفي وحدود المصطلح الفني، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، مج 22، ع1، مؤتة: 2007، ص56-67.

[16] - صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان: 1979م، ص 78.

[17] - نفسه، ص 78.

[18] - ابراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية بمصر على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة، دار الفكر العربي، المطبعة العالمية القاهرة: 1969، ص 28.

[19] - وقد وردت في مسألة الليونة واليوبسة في شكل الخط العربي عدة أراء. للمزيد من الاطلاع انظر: ادهام محمد حنش، المرجع السابق، ص، 53-54. وكذلك:- أ. هوداس، محاولة في الخط العربي، تعر: عبد المجيد تركي، مجلة الحوليات التونسية، ع 3، 1966م، ص 181. وأيضا: سهيلة ياسين الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد: 1977، ص 144. وكذلك:- ابراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية...، ص 63. وأيضا:- يوسف ذنون، قراءة جديدة في أصل الكتابة العربية.. المسند والكتابة العربية المبكرة، مجلة أفاق عربية، ع 11-12، بغداد، سنة 24، 1988، ص 42.

[20]- الخط اليابس: أن تكون الحروف ممتدة تتصف بالتربيع أو الزوايا الحادة ، وقد عرف الخط الكوفي أيضا بالخط المزوى نسبه للزوايا وقد استخدم هذا النوع من الخط اليباس على المواد الصلبة مثل الاحجار والمعادن. انظر:- الشرعان نايف عبد الله، التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة، المملكة العربية، السعودية، 2007، ص 238.

[21] - ابراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 26.

[22] - القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، مج 3، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص 15.

[23] - اضطربت أراء اغلب الباحثين القدامى والمحدثين في الدخول الى تصنيف انواع الخط الكوفي في حدود المصطلح الفني، وكان الدكتور ابراهيم جمعة قد انطلق من الوظيفة أو الاستخدام في تصنيف انواع الخط الكوفي تصنيفا وظيفيا واضحا إلى ما يلي: كوفي المصاحف، كوفي التحرير، الكوفي التذكاري. للمزيد من الاطلاع انظر:- ابراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 28.

[24]- ابراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 9-11.

[25] - فليب حتي وآخرون، تاريخ العرب مطول، ج1، دار الكشاف للنشر والتوزيع، بيروت، 1951م، ص 169. وكذلك: ابراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، دار المعارف للطباعة بمصر، د.ت، ص 39.

[26]- ابراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 9.

[27]- يتطلب هذا الموضوع دراسة قائمة بذاتها لأهمية المصحف من الناحية التاريخية والفنية وينتسب الى اعلام مشهورين في افريقيا من جهة اخرى. للمزيد من الاطلاع: محمد المنوني، لمحات عن تاريخ الخط في الغرب الاسلامي، بحث قدم في مهرجان بغداد للخط والزخرفة، المجلة التاريخية، 1988.

[28] - yasin Hamid, safaid, calligraphie islamique, (imp. Grand Bretagne- paris 1978), p 22-24.

[29] - شريفي محمد بن سعيد، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع الى القرن العاشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1982م، ص 51.

[30] - أ. هوداس، المرجع السابق، ص 181.

[31] - نفسه، ص 182.

[32]– لعل من بين الصعوبات التي تواجه الدارسين في هذا المجال حقيقة غياب نماذج من النسخ المصاحف الاموية الاصيلة وبدونها يتعذر علينا القيام بالدراسة العلمية لها وان ما وصل من اثارها لا يتعدى نتفا من الاخبار المتفرقة، ورغم كل هذا فهو موضوع جدير بالبحث.

[33] – شريفي محمد بن سعيد، المرجع السابق، ص 51.

[34] – ابن خلدون، المقدمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر،ج2، تونس: 1984، ص 507.

[35] - أ. هوداس، المرجع السابق، ص 211. فان الكوفي الاندلسي لم يزدهر ازدهار الكوفي في المشرق.

[36] - للمزيد من الاطلاع حول الخط الكوفي المغربي انظر: بن قربة صالح، المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينين خلال القرون(6-7-8هـ/ 12-13-14م) دراسة حضارية ، ج2-3، دار الساحل، تلمسان: 2011 ، ص47-48.

[37]– محمد قيقة، جمالية الخط الكوفي بالقيروان(تونس)، فعاليات ايام الخط العربي، الخط العربي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، مطبعة اوربيس، تونس: 29 سبتمبر، 12 اكتوبر 1997، ص 163-173. وكذلك: – معزوز عبد الحق ، قراءة في الكتابات الكوفية في الجزائر، مجلة معهد الآثار بجامعة الجزائر، عدد 06، 2007.ص70-85. وأيضا: – مودود خالد، "النقائش العربية بإفريقية وتطوره من القرن الثالث إلى نهاية النصف الأول من القرن السادس هجري"، المؤتمر الحادي عشر للآثار، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس: 1988.ص39-43. وأيضا:-

- Elhabibe,(M.),« stèles funéraire kairouanaises dul IIIe/ Ixe au Vel/ IX siècles, étude typologique et esthétique », Dans Revue des Etudes Islamiques, Fasc.2, 1975, PP 227-285.

[38]– ابن خلدون، المقدمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر،ج2، تونس: 1984، ص 507-508. وكذلك:- بن قربة صالح، المسكوكات المغربية ...، ج3، ص 49.

[39]– عمر أفا، محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء: 2007، ص 34-35.

[40]– بن قربة صالح، المسكوكات المغربية...، ج3، ص 50. وكذلك: yasin Hamid, safaid..., p 23-24.

[41]– الحاج موسى العوني، المرجع السابق، ص 100-101.

[42] - Bel A, inscription arabes de fes, (extrait de journal asiatique 1917-1919), p 50-51.

[43]– قرطبة: مدينة عظيمة في وسط الاندلس وهي قاعدة بلاد الاندلس وام مدنها ودار الخلافة الاسلامية وقرطبة منذ افتتحت الجزيرة وهي كانت منتهى الغاية ومركز الراية ووطن اهل العلم وقبلة المسلمين وكانت سرير ملك بني امية. للمزيد من الاطلاع انظر: – ابن بسام الشنتريني ابو الحسن، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ج1، تح: احسان عباس، الدار العربية للكتاب، 1981، ص 33. وكذلك:- الادريسي، نزهة المشتاق، في اختراق الافاق، تح: س.أ. ديلر، مج 2، مكتبة الثقافة الدينية، 2002 ج2، ص 574.

[44]– طليطلة: مدينة كبيرة بالأندلس من اجل مدنها قدرا، واكثرها خيرا، تسمى مدينة الملوك ومن طيب ترتبها ولطافة هوائها تبقى الغلات في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير، وكانت طليطلة دار مملكة الروم، فتحت طليطلة وهي دار ملك الاندلس على يد طارق بن زياد مولى موسى بن نصير. للمزيد من الاطلاع انظر: – القزويني أبو عبد الله، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 545-546. وكذلك: – القلقشندي ابو العباس، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراج، ط2، ج1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت: 1985م، ص 134.

[45]– اشبيلية: هي مدينة بالأندلس بقرب لبة كبيرة، تباينت بلاد الاندلس بكل فضيلة وامتازت عنها ميزة من طيب الهواء وعذوبة الماء وصحة التربة والزرع وكثرة الثمرات وهي من اعظم قواعد الاندلس شأنا وأتقنها بنيانا واكثرها اثارا، وهي مدينة كبيرة عامرة، ذات اسوار حصينة واسواق كبيرة وتسمى حمص ايضا: – الادريسي أبي عبد الله، نزهة المشتاق مج 2، ص 541. وكذلك: ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ج1، تح ومر: ج. س. كولان وأ. ليفي بروفنصال، دار الثقافة، بيروت: 1983م، ص 209.

[46]– المرية: مدينة بالأندلس امر ببنائها امير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن سنة 344هـ، وهي من المدن الساحلية والتي زادت شهرتها ونشاطها التجاري في العهد المرابطي. للمزيد من الاطلاع انظر:- عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: إحسان عباس، مطابع هيرلبرغ، ط1، بيروت، 1975م، ص 537.

[47]– مرسيه(مورسيا): مدينة كبيرة بشرق الاندلس وهي قاعدة تدمير اختطها الامير عبد الرحمن بن الحكم وسماها تدمير، بتدمير الشام، فاستمرت الناس على اسم موضعها الاول واتخذت دار العمال وقرار القواد. انظر: – السلفي ابو طاهر، معجم السفر، تح: عبد الله البرودي، المكتبة التجارية، مكة

المكرمة: ص 316. وكذلك: - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت: د.ت ص 107. وأيضا: الحميري، المصدر السابق، ص 539.

[48]- محمد حسام الدين اسماعيل، الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجري، دار القاهرة، ط1، القاهرة، 2002، ص 102.

[49] - Marçais(g), op .cit, T1, p 268-269.

[50]- كانت في الاصل في سارية التي في بلاط الثاني من جهة الشرق المقابل للمحراب الجامع. للمزيد من الاطلاع انظر:- ابن صاحب الصلاة عبد الملك، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم أئمة وجعلهم الوارثين، تح: عبد الهادي التازي، دار الغرب الاسلامي للطباعة والنشر، ط3، بيروت: 1987م، ص 396-397.

[51] - ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 396. وكذلك:

- M. ocana Jiménez, la inscription fundacional de la mezcpuita de ibn adabbas de Sevilla, andalous, vol , fas I, 1947, p 145-146.

[52] -عبد الرحمن بن الحكم: هو الامير عبد الرحمن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل كنيته" ابو المطرف" يعرف بعبد الرحمن الاوسط بويع بالإمارة سنة(206- 238هـ/ 821-852م) ابن ثلاث وعشرين سنة، كان حليما جوادا له حظ من ادب وفقه وحفظ القران ورواية الحديث توفى سنة(238هـ / 852م). للمزيد من الاطلاع انظر:- الصفدي، الوفي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 2000م، ج 18، ص 84. وايضا: - ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص 80-81.

[53]- ابن صاحب الصلاة عبد الملك، المصدر السابق، ص 396-397.

[54]- Levi provençal, op. cit, p 2.

[55]- محمد بن عبد الرحمن: هو ابو عبد الله محمد بن الحكم بن هشام، بويع يوم الخميس غرة شهر ربيع الاول(238هـ/852م) وهو ابن ثلاثين سنة، دامت خلافته اربع وثلاثين سنة واحدى عشرة شهرا. انظر: - ابن الابار، الحلة السيراء، ج1، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة: 1985م، ص 119.

[56] - هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالحكم الاول بويع له بالإمارة سنة(180هـ/ 796م) وهو ابن ستة وعشرين سنة، دام فترة حكمه إلى غاية (206هـ/ 821م). وكذلك:-السيوطي عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، صيدا، المكتبة العصرية، لبنان، د. ت، ص 545.

[57] - هناك من قرأها خطيرة، لم نجد لها ترجمة في المصادر التاريخية.

[58]- عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر: 2002، ص 17-27.

[59]- نقش زيد: عثر عليه في منطقة قنسرين ونهر الفرات جنوب شرق حلب، وهو موجود الآن في متحف تاريخ الفن بمدينة بروكسل بلجيكا، نقش على قطعة من الحجر كانت تعلو واجهة كنسية مار سركيس وهو مكتوب بثلاثة لغات وهي اليونانية والسريانية والعربية ويرجع تاريخه إلى سنة 511م. انظر: محمد حسام اسماعيل، المرجع السابق، ص 36.

[60]- نقش أم الجمال: منقوش على لوحة من حجر البازلت غير مؤرخ وقد أرجعه معظم المتخصصين إلى أوائل القرن السادس الميلادي. للمزيد من الاطلاع انظر: محمد حسام اسماعيل، المرجع السابق، ص 39.

[61]- سهيلة الجبوري، اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، 1977، ص 122. وكذلك: ابو صالح الالفي، الفن الاسلامي، دار المعارف، بيروت، لبنان: 1984م، ص 145. وايضا: نعمت علام، فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية، دار المعارف، 1974م، ص 20.

[62] - ابراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية ...، ص 148-149.

[63]- Ocaña Jiménez, Inscripciones árabes fundacionales de la mezquita-catedral de Córdoba, Manuel PUBLISHED ON AUG 27, 2013, CUADERNOS DE MADINAT AL-ZAHRA, VOL. 2, 1988-9
https://issuu.com/medinaazahara/docs/cumaz_02_01
Levi provençal, inscriptions Arabs d'Espagne……, p 19.

[64] - جعفر بن عبد الرحمن: كبار خدام قصر الخليفة ولقب بحاجب سيف الدولة وهو من الشخصيات المعروفة ونقش اسمه في عديد من الكتابات الاموية بالأندلس. انظر: أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت: 1988، ص 18-20 .

[65] – معقل وتمام: هما من فتيان اكبار بقصر الزهراء بقرطبة وقد ورد ذكر الفتى معقل عند ابن حيان، المقتبس من انباء اهل الاندلس، القطعة الخامسة، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت: 1965، ص 185.

[66] - Levi provençal, inscriptions Arabs d'Espagne……, p 29.

[67] – العربي الصغير العربي، المقابر الاسلامية والفن الجنائزي بالقيروان في العصر الوسيط، مجلة دراسات في تاريخ القيروان، منشورات مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، 2009، ص 153.

[68] – بنو ذي النون: من ملوك طليطلة من الثغر الجوفي، جدهم اسماعيل الظافر بن عبد الرحمن سليم بن ذي النون مؤسس هذه الدولة، أصله من قبائل هواره وأساس سلفه في الدولة المراونية، وكانت لهم رياسة في شنترينة، ثم تغلب على طيطلة، فمضى إليها وملكها وهي دول بربرية استمرت إلى سنة (478هـ/ 1085م). انظر:- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مرا: سهيل زكار، ج3، دار الفكر، بيروت: 2001م، ص 206-207.

[69] – وقد تأخر ظهور الكوفي المزهر حتى القرن الخامس الهجري في حين انه ظهر في المشرق في القرن الثالث الهجري، أما بالقيروان فقد ظهرت نماذجه في القرن الرابع الهجري.

[70] -Levi provençal, op. cit, p 65-66.

[71] - ibid, p 40.

[72] - هو ثالث ملوك اشبيلية في عهد الطوائف امتد حكمه من سنة (461- 481هـ) توفي سنة 488 هـ بمراكش.

[73] – للمزيد من الاطلاع انظر: عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية...، ص 200-215.

[74] - ابراهيم جمعة، الكتابات الكوفية...، ص 150-153.

[75] -Levi provençal, op. cit, p 126-127.

[76] - Marçais(G), manuel d'art musulman, l'architecture, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, éditions auguste picard, paris, 1926, T1, p 290.

[77] - Ocaña Jiménez (M), el Cûfico hispano y su évolution, Cuadernos de historia Economia y Derecho hispano musulman, Madrid, 1970, p 26-28, fig. 4-5-6-7-8.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر**

- ابن الابار، الحلة السيراء، ج1، تح: حسين مؤنس،(القاهرة: دار المعارف، 1985م).
- ابن بسام الشنتريني ابو الحسن، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ج1، تح: احسان عباس، (الدار العربية للكتاب، 1981).
- ابن حيان، المقتبس من انباء اهل الاندلس، القطعة الخامسة، تح: عبد الرحمن علي الحجي،(بيروت: دار الثقافة، 1965).
- ابن خلدون، المقدمة،(تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م).
- تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مرا: سهيل زكار، ج3 ، (دار الفكر، بيروت، 2001م).
- ابن صاحب الصلاة عبد الملك، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم أئمة وجعلهم الوارثين، تح: عبد الهادي التازي، ط3، (دار الغرب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت: 1987م).
- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ج1، تح ومر: ج. س. كولان وأ. ليفي بروفنصال، (بيروت : دار الثقافة، 1983م).
- الادريسي، نزهة المشتاق، في اختراق الافاق، تح: س.أ. ديلر، مج 2، ج2، (مكتبة الثقافة الدينية، 2002).
- الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ت ح: إحسان عباس،ط1، (بيروت: مطابع هيرلبرغ، 1975م).
- السيوطي عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1،(لبنان، صيدا، المكتبة العصرية، ، د. ت).

- السلفي ابو طاهر، معجم السفر، تح: عبد الله البرودي، (المكتبة التجارية، مكة المكرمة).
- الصفدي، الوفي بالوفيات ،تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000م).
- القزويني أبو عبد الله، أثار البلاد وأخبار العباد،(بيروت: دار صادر، د.ت).
- القلقشندي ابو العباس، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراج، ط2، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1985م).
- صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، مج 3، (بيروت، لبنان: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ، د.ت).
- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، ج2، (بيروت: دار صادر، 1988م).
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5 ، (بيروت : دار صادر، د.ت).

- **المراجع:**

- ابراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية بمصر على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة،(القاهرة: دار الفكر العربي، المطبعة العالمية، 1969).
- قصة الكتابة العربية،(مصر: دار المعارف للطباعة بمصر، د.ت).
- ابو صالح الالفي، الفن الاسلامي، (بيروت، لبنان: دار المعارف، 1984م).
- احمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، العصر الفاطمي، ج1،(القاهرة: دار المعارف، 1999).
- بن قربة صالح، المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينين خلال القرون(6-7-8هـ/ 12-13-14م) دراسة حضارية ، ج2، ج3، (تلمسان : دار الساحل ، 2011).
- الجرار صلاح، ديوان الحمراء، الاشعار العربية المنقوشة في مباني قصر الحمراء وجنة العريف في غرناطة، الحمراء،(بيروت: دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999).
- الحاج موسى العوني، فن المنقوشات الكتابية في الغرب الاسلامي، (الدار البيضاء: منشورات عكاظ، 2010).
- سهيلة الجبوري، اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي،(بغداد: مطبعة الاديب البغدادية، 1977).
- الشرعان نايف عبد الله، التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة،(السعودية: المملكة العربية، 2007).
- شريفي محمد بن سعيد، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع الى القرن العاشر الهجري،(الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م).
- صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي، ط1،(بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد، 1972م).
- عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)،(الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2002).

- عمر أفا، محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، ط1، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،(دار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2007).
- غارثياغوميث ايميلو، أشعار عربية على جدران ونافورات الحمراء،(مدريد: منشورات المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد، 1985).
- محمد مرتاض، الخط العربي وتاريخه،(الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م).
- محمد حسام الدين اسماعيل، الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجري، ط1 (القاهرة: دار القاهرة، 2002)
- نعمت علام، فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية،(دار المعارف، 1974).
- فليب حتي وآخرون، تاريخ العرب مطول، ج1، (بيروت: دار الكشاف للنشر والتوزيع، 1951م).

- **المجلات**

-أ. هوداس، محاولة في الخط العربي، تعر: عبد المجيد تركي، مجلة الحوليات التونسية، ع 3، 1966، ص 175-214.

-ادهام محمد حنش، الخط الكوفي وحدود المصطلح الفني، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، مج 22، ع1، مؤتة، 2007.

-إغناثيو غوتيريث دي تيران، النقوش الكتابية في اسبانيا وصناعة الاحرف على المواد الصلبة" اللغة العربية والنقوش والأثار المكتوبة في إسبانيا"، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الانسانية، ع 3.

-العربي الصغير العربي، المقابر الاسلامية والفن الجنائزي بالقيروان في العصر الوسيط، مجلة دراسات في تاريخ القيروان، منشورات مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، 2009

-محمد المنوني، لمحات عن تاريخ الخط في الغرب الاسلامي، بحث قدم في مهرجان بغداد للخط والزخرفة، المجلة التاريخية، 1988.

-محمد قيقة، جمالية الخط الكوفي بالقيروان(تونس)، فعاليات ايام الخط العربي، الخط العربي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، مطبعة اوربيس، تونس، 29 سبتمبر، 12 اكتوبر 1997، ص 163-173.

-معزوز عبد الحق ، قراءة في الكتابات الكوفية في الجزائر، مجلة معهد الآثار بجامعة الجزائر، عدد 06، 2007.ص70-85 .

-مودود خالد، "النقائش العربية بإفريقية وتطوره من القرن الثالث إلى نهاية النصف الأول من القرن السادس هجري"، المؤتمر الحادي عشر للآثار، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988.ص39-43.

- يوسف ذنون، قراءة جديدة في أصل الكتابة العربية المسند والكتابة العربية المبكرة، مجلة أفاق عربية، ع 11-12، بغداد، سنة 24، 1988.

- **قائمة المراجع بالأجنبية:**

- Amador de los rios y villata, inscriptions arabes de cordoba, - inscriptions arabes de Sevilla (Madrid: 1879).
- Levi provençal, inscriptions Arabs d'Espagne, (texte planches), libraire colonial et orienta liste, e. larose,(Paris, 1931).
- Marçais(G), manuel d'art musulman; l'architecture, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, T1,(éditions auguste picard, paris, 1926).
- Martinez Enamordo, virgilio, inscripciones arabes de la region de murcia, gobieno de murcia, 2009.
- Martinez Nuñez, M Antonia, escritura arabe ornamentaly epigrafia andalusi.
- Ocaña Jiménez (M), el Cûfico hispano y su évolution, Cuadernos de historia Economia y Derecho hispano musulman , fig. 4-5-6-7-8, (Madrid: 1970)

- la Inscripcion Fundacional de la Mezcpuita de ibn Adabbas de Sevilla, andalous, vol, fas I, 1947.
- yasin Hamid, safaid, calligraphie islamique, (paris: imp. Grand Bretagne; 1978).

- **المقالات والدراسات:**

- Acien Almansa, M.Y Martinez Nunez, M A , catàlogo de las inscripciones arabes de museo de màlaga, 1982
- Bel (A), inscription arabes de fes, (extrait de journal asiatique 1917-1919)
- Ben Romdhane, A propos de la l'apparition du naskhiofficielen occident musluman, mélanges d'archéologie, d'epigraùhie et d'histoireoffets a Slimane Mustapha zbiss; institut National de patrimoine, Tunis, 2001.
- Elhabibe,(M.),« stèles funéraire kairouanaises dul IIIe/ Ixe au Vel/ IX siècles, étude typologique et esthétique », Dans Revue des Etudes Islamiques, Fasc.2, 1975, PP 227-285
- Lirola Delgado(j), inscription arabes ineditas en el museo provincial de Almeria, in al gantara, N° 21, 2000
- Ocaña Jiménez, Inscripciones árabes fundacionales de la mezquita-catedral de Córdoba, Manuel Published on aug 27, 2013, cuadernos de madinat al-zahra, vol. 2, 1988-9
- Torres Santo Domingo, nuira, pecia complutense. 2009. Ano 6. Num.10 coranes de la época medieval. A proposito de un fragmento de un mushaf de caligrafia magrebi del siglo xiii.

- **المجلات الالكترونية:**

- Martinez Nuñez; Epigrafiafunearia en al-Andalous (siglos ix- xii), Mélanges de la casa de Velázquez. https://journals.openedition.org/mcv/3907, 27 mai 2021.